L'AFFAIRE EPSTEIN ET L'HYPOCRISIE ARABE

Éros Æternus

L'Affaire Epstein et l'Hypocrisie Arabe

Éros Æternus

Œuvre publiée sous licence Creative Commons by-nc-nd 3.0

En lecture libre sur Atramenta.net

Préface

.

Préface : Le Miroir de la Modernité et les Ombres de la Tradition

Alors que le monde semble vaciller sous le poids de chocs moraux successifs, l'explosion de l'affaire "Jeffrey Epstein" vient mettre à nu les dérives du pouvoir, de l'argent et de l'influence au sein des arcanes de la modernité occidentale. Cependant, au cœur de cette révélation, surgit un phénomène culturel non moins périlleux que le crime lui-même : la manière dont la pensée arabe « conservatrice » s'est emparée de ce scandale, le transformant d'une affaire pénale jugée devant les tribunaux en un outil idéologique visant à prouver une prétendue « supériorité morale » de l'Orient sur l'Occident.

Ce livre vient briser le sceau du silence et affronter le discours arabe dominant, illustré par l'article d'Osama Saffar, qui voit en Epstein la preuve d'un effondrement global du système de valeurs moderniste. L'auteur ne se contente pas de défendre les mécanismes de redevabilité occidentaux — qui ont finalement conduit à l'incarcération d'Epstein et à la poursuite de ses complices — mais il va bien au-delà : il place la conscience arabe face à son propre miroir.

La problématique majeure soulevée dans cet ouvrage réside dans la « dissonance cognitive ». Comment un système culturel peut-il lapider Epstein pour l'exploitation de mineures et la traite humaine, alors qu'il continue de sacraliser des textes et des pratiques historiques légitimant le « mariage des impubères », l'esclavage et le concubinage forcé? Le livre déconstruit les stratégies de fuite

mentale, allant de l’euphémisme terminologique utilisé pour anesthésier la conscience, à la rhétorique du « et eux alors ? » (Whataboutism) qui tente de justifier la laideur de soi en pointant celle de l’autre.

Ceci n’est pas un simple livre sur un scandale sexuel éphémère, mais un procès intellectuel du deux poids, deux mesures. C’est un appel à cette bravoure morale que possède la modernité lorsqu’elle critique ses propres « idoles », et une confrontation directe avec une pensée qui refuse toute reddition de comptes historique, s’abritant derrière l’immunité du « sacré » pour échapper aux impératifs humanistes de notre temps.

Entre les pages de cet ouvrage, le lecteur entame un voyage critique qui part des couloirs de la philosophie occidentale (Kant, Foucault, Bauman) pour aboutir aux profondeurs de l’héritage oublié, afin de poser, in fine, la question ultime : Qui est le plus déchu ? Celui qui juge ses déviants au nom de la Loi, ou celui qui sacralise les siens au nom de la Religion?

.

مقدمة

.

مقدمة الكتاب: مرآة الحداثة وظلال التراث

بينما يلفظ العالم أنفاسه تحت وطأة الصدمات الأخلاقية المتتاليـة، تنفجر قضية "جيفري إبستين" لتكشف عورات نفـوذ المـال والسـلطة في أروقة الحداثـة الغربيـة. ولكن، وفي خضـم هـذا الانكشـاف، تـبرز ظاهرة ثقافية لا تقل خطورة عن الجريمة ذاتهـا: وهي الطريقـة الـتي تلقف بها العقل العربي "المحافـظ" هـذه الفضـيحة، محـولاً إياهـا من جريمة جنائيـة تُحـاكم في أروقـة القضـاء إلى أداة أيديولوجيـة لإثبـات "التفوق الأخلاقي" المزعوم للشرق على الغرب.

يـأتي هـذا الكتـاب ليخـترق حجب الصـمت، ويواجـه هـذا الخطـاب العــربي السـائد الـذي يمثلـه مقـال أسـامة صـفار (المنشـور على الجزيـرة.نت)، والـذي يـرى في "إبسـتين" دليلاً على انهيـار منظومـة القيم الحداثيـة ككـل. إن الكـاتب هنـا لا يكتفي بالـدفاع عن آليـات المحاسبة الغربية التي أفضت في النهاية إلى سجن إبسـتين وملاحقـة شركائه، بل يذهب إلى ما هو أبعد من ذلـك؛ إنـه يضـع العقـل العـربي أمام مرآته الخاصة.

إن الإشـكالية الكـبرى الـتي يطرحهـا العمـل تكمن في "الفصـام الأخلاقي"؛ كيـف يمكن لمنظومـة ثقافيـة أن تـرجم إبسـتين بالحجـارة بسـبب اسـتغلال القاصـرات والاتجـار بالبشـر، في حين أنهـا لا تـزال تقدس نصوصاً وممارسات تاريخية تشرعن "زواج الصغيرات" و"ملـك اليمين" والسبي؟. إن الكتاب يفكك استراتيجيات الهروب الذهني، من تغيير المصطلحات لتخدير الضمير، إلى عقلية "ماذا عنهم؟" التي تبرر قبح الذات عبر الإشارة إلى قبح الآخر.

هذا ليس مجرد كتاب عن فضيحة جنسـية عـابرة، بـل هـو محاكمـة فكرية لازدواجية المعايير. إنه دعوة للشجاعة الأخلاقيـة الـتي تمتلكهـا

الحداثة في نقد "أصنامها"، ومواجهة مباشرة مع الفكر الذي يرفض المساءلة التاريخية ويحتمي بحصانة "القداسة" ليهرب من استحقاقات العصر الإنسانية.

بين دفتي هذا العمل، يجد القارئ رحلة نقدية تبدأ من أروقة الفلسفة الغربية (كانط، فوكو، وباومان) وتنتهي في عمق التراث المنسي، ليتساءل في النهاية: من هو الأكثر انحطاطاً؟ من يحاكم منحرفيه باسم القانون، أم من يقدس منحرفيه باسم الدين؟

.

L’Article d’Osama Saffar (aljazeera.net)

.

"إبستين" الذي فضح التفوق الأخلاقي الغربي

الكاتب: أسامة صفار
نشر بتاريخ 2/2/2026

حين تنفجر جريمة كبرى من وزن قضية "جيفري إبستين"، والتي أفرج عن نحو ثلاثة ملايين من مستنداتها السرية أخيرا، لا ينبغي أن تسمى باسم "إبستين" وحده، ذلك أنها تتجاوز المشاركين في ارتكابها، والذين يتوزعون في كل المؤسسات الغربية العلمية والسياسية والثقافية، وفي القصور الملكية الأوروبية، وقد تتجاوز ضحاياها – أيضا – إلى ما هو أخطر.

تثير "فضيحة الحضارة الغربية" علامات استفهام كثيرة، وتدفع الجميع لسؤال حول ما إذا كان ما ظهر هو الوجه الخفي لمنظومة لا أخلاقية لم يكن بسطاء الناس يرونه، أم أننا أمام تحوّل تاريخي غير طبيعة الأخلاق نفسها؟

وتشير "قنبلة الجرائم النووية" المسماة بـ "فضيحة جيفري إبستين" إلى مئات أو آلاف الجرائم التي ارتكبت أمام أعين الأجهزة الرقابية والقضائية لسنوات طوال، وهو ما يدفع بالسؤال إلى المقدمة

حول كيفية استمرارها داخل المنظومة الأخلاقية الغربية.

وقد قدم المشروع الحداثي الغربي للعالم بوجهـه الأخلاقي أولا، ثم جاء الجانب التقني بعد ذلك. وكان في القلب من ذلك المشروع فكرة أن الإنسان هو مركز القيمة. استلهم الغرب جون لوك الـذي كتب عن الحقوق الطبيعيـة الـتي تسـبق السـلطة، وأكـد أن وظيفـة الحكم هي حماية الفرد وحريته.

وبلور إيمانويل كانـط فكـرة أن الغايـة هي الكرامـة الإنسـانية، وأن الأخلاق تنبـع من واجب احـترام الإنسـان لكونـه إنسـانا. أمـا جـون ستيوارت ميل فوضع الحرية شرطا لازدهار الحقيقة.

من هذه الخلفية الفلسفية، رسمت صورة وردية لمنظومة أخلاقيـة تعد بالشفافية، وتفـاخر بسـيادة القـانون، وتقـدم أبـرز مميزاتهـا وهي قدرتها على تصحيح أخطائها من الداخل.

ولم يكن مـا قدمـه المفكـرون الغربيـون مجـرد رسـائل أكاديميـة، تحـولت إلى ثقافـة عامـة في التعليم والإعلام والأدب، وفي الخطـاب السياسي فقـط، وإنمـا تـرجمت إلى شـعارات من نـوع "لا أحـد فـوق القانون" و"المؤسسات أقوى من الأفراد". وقد اعتبر ذلك وعدا وأفقا ينبغي السعي إليه.

وبعد مرور أقل من عشرين عاما من القرن العشرين، تبخر الوعد. وجاءت التحولات الكبرى في صورة حربين عالميتين، وصـعود لأنظمـة شـمولية. ثم أطلت الحـرب البـاردة لـتزاوج خطـاب القيم مـع منطـق القوة.

انتهت الحرب البـاردة، لتهجم النيوليبراليـة، ويتعـاظم نفـوذ المـال، ويتبدل وزن الدولة أمـام السـوق، وتبـدأ الحـدود بين الأخلاقي والنـافع في التآكل.

تحالف المال والمعرفة

منح المشروع الغربي المعرفـة سـلطة أخلاقيـة شـبه مطلقـة منـذ كتب فرانسـيس بيكـون عبارتـه الشـهيرة "المعرفـة قـوة"، ولم تكن "القوة" هنا سـوى تلـك القـدرة على تنظيم العـالم وتحسـين شـروط الحياة.

لذلك اكتسـبت الجامعـة والمعمـل ومراكـز البحـوث مكانـة رمزيـة عالية، كجهـات لا تنتج الحقيقـة فقـط، بـل تمنح شـرعية أخلاقيـة لمن يقـترب منهـا. وكـان للمـال، في هـذا السـياق، وظيفـة واحـدة، وهي "الدعم"، ولم يقدم ذلـك الـدعم في الخطـاب العـام كـأداة لاكتسـاب النفوذ أو السيطرة.

لم يكن وجود المال قرب المعرفة هو الكارثة، وإنما سـهولة تحـول

"الدعم" إلى تلميع للداعم، وخاصة حين يصبح التمويل مصحوبا بلغة إنسانية راقية، وحين تغلف العلاقات بشعارات "دعم العلم" و"خدمة الإنسانية".

تكمن المعضلة في أن لغة القيم نفسها تستدعى لتجميل السلطة، وتستخدم مفردات مثل "التقدم"، "الابتكار"، "الإنسانية" كدروع رمزية. وكما كتب عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو، فإن رأس المال الرمزي قادر على "تحويل القوة إلى شرعية، والهيمنة إلى قبول".

ولو كشفت الفضيحة عن سوء استخدام المعرفة، لكان الأمر أهون كثيرا، ولكنها كشفت عن تآكل قدرتها على النقد حين اندمجت داخل شبكة نفوذ تتقن لغة الأخلاق.

لماذا صمت من صمت؟ وكيف تحوّل الصمت إلى سلوك مفهوم، وعقلاني، داخل منظومة تزعم الدفاع عن القيم؟ إنه ما يحدث حين تنتقل الأخلاقيات إلى دور بسيط، وهو تزيين جبين السلطة.

من الصدمة إلى الشك

لم تكن الصدمة الأولى التي أحدثتها قضية "جيفري إبستين" صدمة أخلاقية خالصة، بل صدمة سردية. فالجمهور الذي تربى طويلا على قصة جاهزة عن عالم تحكمه مؤسسات شفافة وقانون لا يميز بين الأفراد، وجد نفسه أمام وقائع لا تنسجم مع الحكاية التي يعرفها، ليسأل كل منهم نفسه: كيف لم أره؟

يعتمد الخطاب الثقافي الغربي على طمأنة الجمهور بأن الانحرافات الفردية، مهما كانت فادحة، ستصحح داخل المنظومة.

وكما كتب الفيلسوف بول ريكور في حديثه عن السرد والهوية، فإن المجتمعات تحتاج إلى "قصص قابلة للتصديق" لتحافظ على تماسكها الأخلاقي. لكن حين تتكرر الوقائع التي لا تجد خاتمة مقنعة، تتحول الصدمة إلى شرخ في الثقة بالسرد نفسه.

في السنوات التي تلت انكشاف القضية، عبّر صحفيون ومراقبون غربيون عن هذا التحول بوضوح. وكتب أحد معلقي نيويورك تايمز أن ما جرى لم يكن "فشلا لشخص أو مكتب ادعاء"، بل "انهيارا لفكرة أن النظام يعمل تلقائيا حين يختبر".

أما في الغارديان، فقد ورد توصيف لافت بأن القضية تركت شعورا عاما بأن "العدالة موجودة كإجراء، ولا يبدو أنها تمثل يقينا أخلاقيا الآن". هذه العبارات لا تعبر عن غضب عابر، بل عن انتقال نفسي وثقافي من الثقة إلى الريبة.

ويبدأ الشك حين يدرك الجمهور أن اللغة التي اعتاد سماعها، لغة

الشفافية والمساءلة، لا تفسر ما يراه. وهو ما حذر منه عالم الاجتماع زيغمــونت باومــان، حين كتب أن الحداثــة المتــأخرة تنتج حالــة من "اللايقين الأخلاقي"، حيث تظل القواعد قائمة، لكن الثقة في عــدالتها تتآكل.

وفي هذا المناخ، لا يعود الفشل استثناء، بل إشارة إلى خلل أعمـق في الرواية الجامعة. وهذا الشك لا يتخذ دائما شـكل احتجـاج صـاخب، ولكن يتسلل ببطء إلى وعي الجمهور، ويتحول إلى مسـافة بـاردة من الخطاب الرسمي.

يتجلى ذلــك في ســؤال بســيط وســاخر واســتنكاري، يتكــرر في التعليقـات والتحليلات حـول الشـعور بالمفاجـأة "في كـل مـرة" وهـو اعتراف ضمني بأن السردية لم تعد تقنع، وأن ما كان يعد انحرافا صار يقرأ كاحتمال وارد.

وفي هذه اللحظة، تصبح الفضيحة لحظة كشف ثقافي وليس مجرد فشل أخلاقي أو انحراف فردي. فهي تظهـر كيـف يمكن لمنظومـة أن تحافظ على لغتها القيمية فيما تفقد قدرتها على إقناع جمهورها بها.

كتبت حنة آرندت في سـياق آخـر أن أخطـر مـا يواجـه المجتمعـات الحديثة ليس الكذب، بل "اللامبالاة تجـاه الحقيقـة". من هنـا، لا يمثـل الشك نهاية القصة، بل بداية مرحلة يصبح الشك فيها هو الأصل حــول التصور الذي ألفناه عن أنفسنا.

القيم في خدمة المال

إذن، هي لحظة التقاء بين واقع فاضح ونقد فلسفي قديم حــذر من هشاشة ادعاءات الحداثة. فقبل عقود من أي فضيحة، نبه فلاسفة إلى أن المشروع الحداثي، وهو يعد بالعقلانيـة والتحـرر، يحمـل في داخلـه قابلية للانحراف حين تتحول القيم إلى أدوات إدارة.

وكتب ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو في كتابهما "جدل التنـوير" أن التنوير، وهو يسـعى لتحريـر الإنسـان من الخرافـة، قـد ينقلب إلى عقل أداتي يخـتزل القيم في النفـع والسـيطرة. في هـذا المنظـور، لا تلغى الأخلاق صراحة، بل تعاد صياغتها لتخدم النظـام، ليصـبح الشـعار الأخلاقي جزءا من الآلية، وليس معيارا لمحاسبتها.

وسع ميشيل فوكو هذا النقد حين رأى أن السلطة الحديثة لا تعمــل بالقمع المباشر، بل عبر إنتاج خطاب يبدو معقولا، وإنسانيا، ومتقــدما. وهي الحالة التي لا تحتاج، خلالها، تلك المنظومة إلى إخفاء تناقضاتها، فيكفيها أن تديرها لغويا، وتسـتمر "اللعبـة" بشـكل دائـري متكـرر في المؤسسات وبين الأفراد.

دافع يـورغن هابرمـاس عن إمكانيـة إنقـاذ الحداثـة، لكنـه حـذر من

خطر "استعمار عالم الحياة" حين تهيمن الأنظمة الاقتصادية والإدارية على الفضاء الأخلاقي والتواصلي.

حينها، تفقد القيم قدرتها النقدية، وتتحول إلى إجراءات تدار بدل أن تناقش. هذه الفكرة تضيء لحظة ما بعد الصدمة، فالقضية لا تقابل بحوار عام يعيد بناء الثقة، بل بسلسلة إجراءات تغلق الملف دون استعادة المعنى.

وفي تشخيص أكثر قتامة، كتب زيغمونت باومان عن "الحداثة السائلة" التي تذوب فيها المعايير، فلا تعود الأخلاق إطارا ثابتا، بل خيارا ظرفيا.

في مثل هذا العالم، لا يكون السؤال عن المخطئ، بل عن من يملك القدرة على الإفلات، وهنا يتلاقى النقد الفلسفي مع التجربة الثقافية للجمهور، الذي يرى أن القيم قائمة في الخطاب، متحركة في التطبيق.

لا تقرأ فضيحة "إبستين" كخرق مفاجئ لمشروع حداثي سليم، ولكنها أزمات حذر منها فلاسفة، وهي أزمات تؤكد أن ما انهار ليس الأخلاق، بل الثقة في قدرتها على الصمود حين تدار بمنطق النفوذ. ومن هنا، يتحول الشك العام من ردة فعل عاطفية إلى موقف ثقافي واع من الحداثة.

الحداثة هي الحل أم الأزمة؟

بعيدا عن الأسئلة القانونية والأخلاقية لفضيحة إبستين، يعد سؤال الحداثة وإعادة تقييمها هو واجب الوقت، فالمشروع الذي أقيم تدريجيا على فكرة النقد والتصحيح من الداخل يجد نفسه سجين اختبار غير مسبوق حول اختفاء آلية التصحيح تحت ضغط ثنائية المال/النفوذ.

تميّزت الحداثة الغربية، كما رأى إيمانويل كانط، بقدرتها على ممارسة النقد كواجب أخلاقي دائم، غير أن هذا الواجب، كما حذر لاحقا تيودور أدورنو، قد يتحول إلى طقس لغوي إذا فصل عن البنى التي تنتج القوة. عندها، لا يلغى النقد، بل يفرّغ من أثره، ويستوعب داخل النظام الذي كان يفترض أن يهزه.

فلم يعد خطاب التفوق الأخلاقي أداة لتقويم الحداثة، بل وسيلة دفاع عنها. تستدعى القيم لتقليص أثره الرمزي، وإقناع الجمهور بأن "المنظومة تعمل"، حتى حين تتكاثر الأدلة على عكس ذلك. هذا ما وصفه زيغمونت باومان حين رأى أن المجتمعات الحديثة تعيش أزمة في سهولة التعايش مع تناقضها.

المصدر: الجزيرة
.

Lire l’article sur le site aljazeera.net

Traduction de l’Article d’Osama Saffar

.

Epstein" qui a démasqué la supériorité morale de l’Occident.

Par : Osama Saffar
Publié le 02/02/2026

Lorsque survient un crime de l’ampleur de l’affaire "Jeffrey Epstein", dont près de trois millions de documents confidentiels ont récemment été divulgués, il ne devrait pas porter le nom d’Epstein seul. Cette affaire dépasse ses auteurs — répartis dans toutes les institutions scientifiques, politiques et culturelles occidentales, ainsi que dans les palais royaux européens — pour atteindre des dimensions bien plus périlleuses.

Ce "scandale de la civilisation occidentale" soulève de nombreuses interrogations : ce que nous voyons est-il la face cachée d’un système immoral que les gens ordinaires ne percevaient pas, ou sommes-nous face à un tournant historique qui a altéré la nature même de l’éthique ?

La "bombe des crimes nucléaires" nommée Epstein révèle des centaines, voire des milliers de crimes commis sous les yeux des instances de contrôle et de justice pendant des années. Cela nous amène à poser la question fondamentale : comment de tels actes ont-ils pu perdurer au sein du système moral occidental ?

Le projet moderniste occidental s’est présenté au monde sous un vernis éthique avant son aspect technique. Au cœur de ce projet se trouvait l’idée que l’homme est le centre de toute valeur. L’Occident

s’est inspiré de John Locke, qui a théorisé les droits naturels préexistants à l’autorité, affirmant que la fonction du gouvernement est de protéger l’individu et sa liberté. Emmanuel Kant a consolidé l’idée que la fin est la dignité humaine, tandis que John Stuart Mill a fait de la liberté la condition indispensable à l’épanouissement de la vérité.

À partir de ce socle philosophique, une image idyllique d’un système moral fondé sur la transparence et l’État de droit a été dessinée, vantant sa capacité à s’autocorriger. Mais moins de vingt ans après le début du XXe siècle, cette promesse s’est évaporée avec les guerres mondiales et la montée des régimes totalitaires. Puis la Guerre Froide a marié le discours des valeurs à la logique de la force. À la fin de celle-ci, le néolibéralisme a pris le relais, l’influence de l’argent s’est accrue, et la frontière entre "l’éthique" et "l’utile" a commencé à s’effriter.

L’alliance de l’argent et du savoir

Le projet occidental a conféré au savoir une autorité morale absolue depuis que Francis Bacon a écrit "Savoir, c’est pouvoir". L’université et le laboratoire sont devenus des lieux symboliques produisant non seulement la vérité, mais aussi la légitimité morale. Le drame n’est pas la proximité de l’argent et du savoir, mais la facilité avec laquelle le "soutien financier" s’est transformé en un outil de blanchiment d’image pour les donateurs, sous couvert de slogans humanistes.

Comme l’écrivait Pierre Bourdieu, le capital symbolique est capable de "transformer la force en légitimité et la domination en acceptation". Le scandale a révélé l’érosion de la capacité critique du savoir lorsqu’il s’intègre dans des réseaux d’influence maîtrisant le langage de la morale.

Du choc au scepticisme

Le choc causé par l’affaire Epstein n’était pas purement moral, mais narratif. Le public, nourri au récit d’un monde régi par des

institutions transparentes, s’est retrouvé face à des faits incompatibles avec cette histoire.

Zygmunt Bauman a averti que la "modernité tardive" produit une incertitude morale où les règles subsistent, mais où la confiance en leur justice s’érode. Dans ce climat, l’échec n’est plus une exception, mais le signe d’une faille profonde dans le récit collectif. Hannah Arendt écrivait que le plus grand danger pour les sociétés modernes n’est pas le mensonge, mais "l’indifférence envers la vérité".

Les valeurs au service du capital

C’est le moment de rencontre entre une réalité scandaleuse et une critique philosophique ancienne. Max Horkheimer et Theodor Adorno, dans "La Dialectique de la Raison", soulignaient que les Lumières pouvaient se transformer en une "raison instrumentale" réduisant les valeurs à l’utilité et au contrôle. Michel Foucault a élargi cette critique en montrant que le pouvoir moderne ne fonctionne pas par la répression directe, mais par la production d’un discours qui semble rationnel et humain.

Conclusion : La modernité est-elle la solution ou la crise ?

L’affaire Epstein ne doit pas être lue comme une rupture soudaine dans un projet moderniste sain, mais comme une crise confirmant que ce qui s’est effondré n’est pas la morale elle-même, mais la confiance en sa capacité à résister face à la logique de l’influence. Le discours de la supériorité morale n’est plus un outil pour réformer la modernité, mais un moyen de la défendre, en convainquant le public que "le système fonctionne" alors même que les preuves du contraire s’accumulent.

Source : Al Jazeera

.

Analyse de l’Article d’Osama Saffar

.

L’Affaire Epstein ou le Miroir Déformant : Analyse d’une Hypocrisie Discursive

L’article d’Osama Saffar, publié sur Al Jazeera, se veut une autopsie philosophique de la modernité occidentale à travers le prisme du scandale Epstein. Cependant, derrière l’usage sophistiqué des concepts de l’École de Francfort et de la sociologie de Bourdieu, se cache une manœuvre idéologique flagrante : l’instrumentalisation d’une pathologie individuelle pour délégitimer une civilisation entière, tout en occultant les propres tares structurelles du monde arabo-musulman.

1. La Confusion Volontaire entre l’Individu et le Système

L’auteur qualifie l’affaire de « bombe nucléaire » et de « faillite de la civilisation ». Cette rhétorique occulte une distinction fondamentale : l’affaire Epstein est une défaillance de personnalités puissantes qui ont exploité des failles juridiques, et non une prescription du système. En Occident, l’exploitation des mineurs et le trafic d’êtres humains sont des crimes sanctionnés par la loi et réprouvés par la morale publique.

Le paradoxe est que l’auteur utilise les archives judiciaires américaines — preuves de la capacité d’autocorrection et de transparence du système — pour affirmer que ce même système est opaque. Il omet de dire que dans les sociétés qu’il tente de glorifier

par contraste, de tels dossiers ne seraient jamais ouverts, car ils toucheraient à des figures protégées par une "sacralité" religieuse ou politique inattaquable.

2. L'Indignation Sélective : Le Silence sur le Passé et le Présent Local

L'hypocrisie du texte atteint son paroxysme lorsqu'il accuse l'Occident de "déshumanisation". L'auteur pointe du doigt le trafic d'êtres humains chez Epstein, mais semble frappé d'amnésie concernant les 14 siècles d'esclavage et de traite humaine documentés dans l'histoire islamique, une pratique institutionnalisée et justifiée par les textes mêmes que le discours conservateur refuse de réformer.

De plus, l'article fustige les relations sexuelles avec des mineures comme preuve de "l'inhumanité" occidentale, tout en ignorant que dans de nombreuses régions du monde musulman, le mariage des mineures reste légal et défendu au nom de la "Sunna" (tradition prophétique). Critiquer Epstein tout en sanctifiant des récits historiques de mariages avec des enfants de neuf ans est une dissonance cognitive majeure qui décrédibilise totalement la portée morale de l'article.

3. Le Détournement de la Critique Interne

Saffar convoque Habermas, Foucault et Adorno. C'est là une tactique de "piratage intellectuel". Ces philosophes représentent le sommet de la modernité car ils ont exercé un droit de critique radicale sur leur propre culture.

* L'hypocrisie réside ici : L'auteur admire l'outil critique occidental pour détruire l'Occident, mais il refuse d'appliquer ce même outil (la remise en question des structures de pouvoir et des textes) à sa propre culture.

* Alors que Foucault analysait la "microphysique du pouvoir" pour libérer l'individu, le discours de Saffar l'utilise pour enfermer le lecteur dans une autosatisfaction identitaire stérile.

4. La Projection et la Compensation Psychologique

Ce texte ne vise pas à informer, mais à rassurer. Face à un sentiment d’infériorité technologique et politique, la rhétorique de la "supériorité morale" agit comme un baume. En décrivant l’Occident comme une "porcherie morale", l’auteur dispense son public de regarder ses propres réalités : le harcèlement systémique, l’absence de droits individuels et la corruption endémique. C’est la stratégie du "Eux sont peut-être puissants, mais nous sommes purs", alors même que cette "pureté" repose sur l’occultation des mêmes crimes (pédophilie, abus de pouvoir) sous le tapis de la pudeur religieuse.

Conclusion : Un Procès sans Juge

En fin de compte, l’article de Saffar est un procès instruit par une partie qui refuse d’être jugée. Accuser la modernité de transformer les valeurs en "outils de gestion" est une critique valable, mais elle devient hypocrite lorsqu’elle émane d’un cadre où les valeurs sont utilisées pour justifier l’oppression et l’immobilisme depuis des siècles.

L’affaire Epstein n’a pas "démasqué" l’Occident ; elle a simplement montré que l’argent peut corrompre partout. Mais la véritable différence réside dans le fait qu’en Occident, Epstein finit en prison et ses complices sont traqués, tandis qu’ailleurs, les "Epstein locaux" sont souvent protégés par une immunité divine ou royale, rendant toute critique impossible sous peine de mort ou d’excommunication.

.

تحليل مقال أسامة صفار

.

قضية إبستين أم المرآة العاكسة: تحليل لنفاق الخطاب الأيديولوجي

يمثل مقال أسامة صفار المنشور على "الجزيرة.نت" تشريحاً فلسفياً مزعوماً للحداثة الغربية من خلال عدسة فضيحة إبستين. ومع ذلك، خلف الاستخدام المتكلف لمفاهيم "مدرسة فرانكفورت" وسوسيولوجيا "بورديو"، تختبئ مناورة أيديولوجية صارخة: استغلال انحراف فردي لشيطنة حضارة بأكملها، مع التغاضي المتعمد عن الآفات الهيكلية في الواقع العربي والإسلامي.

1. الخلط المتعمد بين "الفرد" و"المنظومة"

يصف الكاتب القضية بأنها "قنبلة نووية" وإعلان عن "إفلاس الحضارة". وهذا الخطاب يغيب تمييزاً جوهرياً: قضية إبستين هي فشل شخصيات متنفذة استغلت ثغرات قانونية، وليست تشريعاً صادراً عن المنظومة. في الغرب، يُعتبر استغلال القاصرين والاتجار بالبشر جرائم يعاقب عليها القانون ويستنكرها الضمير الجمعي.

المفارقة هنا أن الكاتب يستخدم السجلات القضائية الأمريكية — وهي دليل على قدرة النظام على "التصحيح الذاتي" والشفافية — ليثبت أن هذا النظام معتم! هو يتجاهل حقيقة أن المجتمعات التي يحاول تمجيدها بالمقارنة، لا تُفتح فيها مثل هذه الملفات أصلاً، لأنها تمس شخصيات محصنة بـ "قداسة" دينية أو سياسية لا يمكن المساس بها.

2. الاستنكار الانتقائي: الصمت عن الماضي والحاضر المحلي

يصل نفاق النص إلى ذروته عندما يتهم الغرب بـ "اللانسانية". يشير الكاتب إلى الاتجار بالبشر عند إبستين، لكنه يبدو مصاباً بفقدان ذاكرة حيال 14 قرناً من الاستعباد وتجارة الرقيق الموثقة في التاريخ الإسلامي، وهي ممارسة كانت مؤسسية ومشرعنة بنصوص يرفض الخطاب المحافظ إصلاحها أو نقدها حتى اليوم.

علاوة على ذلك، يهاجم المقال العلاقات الجنسية مع القاصرات كدليل على "انحطاط" الغرب، متجاهلاً أن زواج القاصرات لا يزال قانونياً ومدافعاً عنه في أجزاء واسعة من العالم الإسلامي باسم "السنة النبوية". إن انتقاد إبستين مع تقديس ممارسات تاريخية مماثلة (مثل زواج الأطفال) يمثل حالة حادة من الفصام الأخلاقي (Dissonance cognitive) التي تفقد المقال مصداقيته.

3. قرصنة النقد الغربي وتوظيفه ضد نفسه

يستدعي صفار أسماء مثل "هابرماس"، "فوكو"، و"أدورنو". هذا النوع من "القرصنة الفكرية" يستغل قمة الحداثة الغربية (وهي النقد الذاتي) للهجوم على الغرب.

* يكمن النفاق هنا في الآتي: يعجب الكاتب بأدوات النقد الغربية لهدم الغرب، لكنه يرفض تطبيق نفس الأدوات (مساءلة بنى القوة والنصوص) على ثقافته الخاصة.
* بينما حلل "فوكو" السلطة لتحرير الفرد، استخدمها صفار في مقاله لسجن القارئ داخل حالة من "الرضا الزائف" عن هويته.

4. الإسقاط والتعويض النفسي

لا يهدف هذا النص إلى الإخبار، بل إلى "الطمأنة". أمام الشعور بالدونية التقنية والسياسية، يعمل خطاب "التفوق الأخلاقي" كبلسم للجراح. عبر تصوير الغرب كـ "وحل أخلاقي"، يعفي الكاتب جمهوره من النظر في واقعه الخاص: من التحرش الممنهج، غياب الحقوق الفردية، والفساد المستشري. إنها استراتيجية: "قد يكونون أقوياء، لكننا نحن الأطهار"، في حين أن هذه "الطهارة" تقوم على كنس نفس الجرائم (البيدوفيليا، استغلال النفوذ) تحت سجادة "الستر" الديني.

الخاتمة: محاكمة بلا قاضٍ

في نهاية المطاف، مقال صفار هو محاكمة يقيمها طرف يرفض أن يُحاكم. اتهام الحداثة بتحويل القيم إلى "أدوات إدارة" هـو نقـد وجيـه، لكنه يصبح منافقاً عنـدما يصـدر من إطـار تُسـتخدم فيـه القيم لتـبرير القمع والجمود لقرون.

قضية إبستين لم "تفضح" الغرب؛ بل أظهرت أن المـال قـد يفسـد في كل مكـان. لكن الفـرق الحقيقي يكمن في أن "إبسـتين" الغـربي انتهى به الأمـر في السـجن وتُطـارد شـبكته، بينمـا "إبسـتين المحلي" غالباً ما يحتمي بحصانة دينية أو سلطوية تجعل مجرد انتقـاده كفـراً أو خيانة.

.

Un Petit Complément à l’Analyse

.

Entre Epstein et la Tradition : Quand le crime devient "Sunna" et la victime "Possession"

Alors que l’esprit arabe et les plateformes médiatiques (telles qu’Al Jazeera) s’empressent de transformer le scandale "Jeffrey Epstein" en une preuve irréfutable de la décadence occidentale, un silence assourdissant entoure un système "juridique" complet au sein du patrimoine islamique. Ce système a non seulement autorisé, maix a codifié des actes qui sont aujourd’hui qualifiés de crimes contre l’humanité. La seule différence réside dans le fait qu’Epstein a utilisé son influence financière pour enfreindre la loi, tandis que d’autres ont utilisé le "Texte" pour faire de l’infraction la loi elle-même.

1. L’institutionnalisation de la traite humaine : Esclavage et "Possessions"

Epstein a été condamné pour trafic d’êtres humains à des fins d’exploitation sexuelle. Dans l’histoire islamique, nous trouvons le système des "Sabaya" (captives de guerre) et de l’esclavage qui a perduré pendant 14 siècles. Il ne s’agissait pas d’une dérive individuelle, mais d’un système économique et social intégré.

* La légitimation : Les textes religieux ont autorisé l’homme à avoir des rapports sexuels avec "ce que sa main droite possède" (Malakat al-Yamin) sans contrat de mariage, et souvent sans le consentement de la femme (considérée comme un butin de guerre).

* Le paradoxe : L’esprit arabe attaque Epstein parce qu’il a "acheté" des filles avec son argent, mais il sacralise des chefs historiques qui ont traîné des milliers de femmes d’Afrique du Nord, d’Europe et de Perse vers les marchés aux esclaves de Damas et de Bagdad, simplement parce qu’elles étaient des captives.

2. La "Pédophilie" codifiée : Le mariage des impubères

Le plus grand choc de l’affaire Epstein fut l’exploitation de mineures. Dans le fiqh (jurisprudence) traditionnel, il existe un consensus sur la licéité du mariage d’une fillette n’ayant pas encore atteint la puberté, basé sur l’interprétation du verset : "et celles qui n’ont pas encore leurs règles" (Al-Talaq: 4).

* Le modèle absolu : L’argument invoqué est systématiquement le mariage du Prophète avec Aïcha à l’âge de six ans, consommé à l’âge de neuf ans.
* Défense au lieu de critique : Au lieu de réévaluer cet acte selon les standards de l’éthique humaine moderne, l’apologète arabe s’acharne à le défendre au nom du "contexte de l’époque" ou d’une "précocité biologique", tout en refusant d’accorder à Epstein cette même "excuse contextuelle". Cela révèle une dissonance morale flagrante.

3. L’abus d’influence et le pouvoir du "Harem"

Ce qu’Epstein a fait, c’est créer une "île" privée pour exploiter des femmes à l’abri de tout contrôle. L’histoire islamique regorge de palais de "Harems" abritant des centaines, voire des milliers de femmes ramenées des quatre coins du monde pour servir les caprices d’un "Calife" ou d’un "Sultan".

* Dans ces palais, les femmes perdaient totalement leurs droits humains et étaient "formées" pour satisfaire le maître, exactement comme le faisait Ghislaine Maxwell pour les victimes d’Epstein.
* Pourtant, alors qu’Epstein est vu comme un "pervers", ces califes sont dépeints dans les manuels scolaires arabes comme de "grands conquérants" et des "protecteurs de la foi".

Comment fonctionne l’esprit arabe face à cette contradiction ?

L’esprit arabe utilise trois stratégies pour fuir cette confrontation éthique :

* La sacralisation interdit la comparaison : La règle d’or est que "les actes du Sacré ne se mesurent pas aux actes des mortels". Ainsi, Epstein est criminalisé car il est humain, tandis que les autres sont disculpés car leurs actes relèvent de la "révélation" ou du "destin divin".
* L’euphémisme terminologique : On remplace le mot "viol" par "jouissance de la possession", le mot "pédophilie" par "consommation du mariage avec la petite", et "traite humaine" par "conquêtes et butins". Changer le mot permet d’anesthésier la conscience morale.
* La rhétorique du "Et eux alors ?" (Whataboutism) : Face aux crimes de son propre patrimoine, l’arabe se précipite pour attaquer Epstein ou la déchéance de l’Occident, croyant que l’existence d’un mal chez l’autre légitime ses propres turpitudes.

Conclusion

La condamnation d’Epstein est un impératif moral, mais elle devient une "hypocrisie" lorsqu’elle émane de personnes qui sacralisent des textes autorisant les mêmes actes. La différence entre la civilisation moderne et le système traditionnel est que la première a le courage de juger ses propres "idoles" (comme le montre l’implication de hautes personnalités dans l’affaire Epstein), tandis que la seconde se contente de jeter des pierres aux autres alors qu’elle vit dans une demeure de verre fragile bâtie sur son héritage.

.

إضافة صغيرة للتحليل

.

بين إبستين والتراث: عندما تصبح الجريمة "سنة" والضحية "ملك يمين"

بينما ينشغل العقل العربي والمنصات الإعلامية (مثل "الجزيرة") بتحويل فضيحة "جيفري إبستين" إلى برهان على انحلال الغرب، يقبع خلف هذا الضجيج صمت مطبق تجاه منظومة "شرعية" كاملة في التراث الإسلامي أباحت، بل وقننت، أفعالاً تقع اليوم تحت طائلة الجرائم ضد الإنسانية. الفرق الوحيد هو أن "إبستين" استغل نفوذه المالي لخرق القانون، بينما استغل آخرون "النص" لجعل الخرق هو القانون نفسه.

1. مأسسة "الاتجار بالبشر": السبي وملك اليمين

أدين إبستين بالاتجار بالبشر لأغراض الاستغلال الجنسي. في التاريخ الإسلامي، نجد منظومة "السبايا" و"الرقيق" التي استمرت 14 قرناً. لم يكن الأمر انحرافاً فردياً، بل كان نظاماً اقتصادياً واجتماعياً متكاملاً.

* الشرعنة: النصوص الدينية أباحت للرجل نكاح ما ملكت يمينه دون عقد زواج، ودون رضاها في كثير من الأحيان (باعتبارها غنيمة حرب).
* المفارقة: يهاجم العقل العربي إبستين لأنه اشترى فتيات بماله، لكنه يقدس القادة التاريخيين الذين ساقوا آلاف النساء من شمال إفريقيا وأوروبا وفارس إلى أسواق النخاسة في دمشق وبغداد لمجرد أنهن "سبايا".

2. البيدوفيليا" المقننة: نكاح الصغيرات"

أكبر صدمة في قضية إبستين كانت استغلال القاصرات. في الفقه التقليدي، هناك إجماع على جواز تزوج الصغيرة التي لم تبلغ الحلم (أي لم تحض)، بناءً على تفسير الآية: "وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْن" (الطلاق: 4).

* المثال الأعلى: يتم الاستدلال دائماً بزواج الرسول من عائشة وهي بنت ست سنوات والدخول بها وهي بنت تسع.
* الدفاع بدل النقد: بدلاً من مراجعة هذا الفعل بمعايير الأخلاق الإنسانية الحديثة، يستميت العقل العربي في الدفاع عنه بحجة "سياق العصر" أو "النضوج المبكر"، في حين يرفض منح إبستين نفس "العذر السياقي"، مما يكشف عن انفصام في المعيار الأخلاقي.

3. استغلال النفوذ وسلطة "الحريم"

ما فعله إبستين كان خلق "جزيرة" خاصة لاستغلال النساء بعيداً عن الرقابة. التاريخ الإسلامي يزخر بقصور "الحريم" التي كانت تضم مئات وربما آلاف النساء المجلوبات من أصقاع الأرض لخدمة نزوات "الخليفة" أو "السلطان".

* في تلك القصور، كانت النساء يفقدن حقوقهن الإنسانية تماماً، ويتم "تدريبهن" لإرضاء السيد، تماماً كما كانت تفعل "غلين ماكسويل" لضحايا إبستين.
* لكن بينما نرى إبستين "منحرفاً"، يُصور هؤلاء الخلفاء في المناهج الدراسية العربية كـ "فاتحين عظام" و"حماة للدين".

كيف يعمل العقل العربي في مواجهة هذا التناقض؟

يعتمد العقل العربي ثلاث استراتيجيات للهروب من هذه المواجهة الأخلاقية:

* التقديس يمنع القياس: القاعدة الذهبية هي أن "أفعال المقدس لا تُقاس بأفعال البشر". لذا، يُجرم إبستين لأنه بشر، ويُبرأ الآخرون لأن أفعالهم "وحي" أو "قدر إلهي".
* تغيير المصطلحات: يتم استبدال كلمة "اغتصاب" بـ "استمتاع بملك اليمين"، وكلمة "بيدوفيليا" بـ "بناء بالصغيرة"، وكلمة "اتجار بالبشر" بـ "فتح وغنائم". تغيير المصطلح يخدر الضمير الأخلاقي.
* عقلية "ماذا عنهم؟" (Whataboutism): عندما يواجه العربي

بجـرائم تراثـه، يهـرع فـوراً للهجـوم على إبســتين أو انحلال الغـرب، معتقداً أن وجود شر عند الآخر يمنح شرعية لشروره الخاصة.

الخلاصة

إن إدانة إبستين واجبة أخلاقياً، لكنها تصبح "نفاقاً" عندما تصدر من شخص يقدس نصوصاً تبيح نفس الأفعال. الفرق بين الحضارة الحديثة والمنظومـة التقليديـة هـو أن الأولى تمتلـك الشـجاعة لفتح ملفـات "أصـنامها" ومحـاكمتهم (كمـا حـدث مـع شخصـيات كـبرى في قضـية إبستين)، بينما تكتفي الثانية برجم الآخـرين بالحجـارة وهي تعيش في بيت من زجاج التراث الهش.

.

FIN

Merci pour votre lecture.

Vous pouvez maintenant :

- Donner votre avis à propos de cette œuvre
- Découvrir d'autres œuvres du même auteur
- Découvrir d'autres oeuvres dans notre catalogue « Essais et Chroniques »

Ou tout simplement nous rendre visite :
www.atramenta.net

Suivez-nous sur Facebook :
https://www.facebook.com/atramenta.net